الصدقة في القرآن الكريم
وأثرها على المجتمع

إعداد

تغريد عبدالله الجوهري السيد

مدرس بقسم التفسير وعلوم القرآن

كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات القاهرة ـ

جامعة الأزهر ـ مصر

الصدقة في القرآن الكريم وأثرها على المجتمع

تغريد عبد الله الجوهرى السيد
قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات القاهرة، جامعة الأزهر، مصر
البريدالإلكترونى: Taghreedalgohary.2057@azhar.edu.eg

الملخص:
أكد الله تعالى على أهمية الصدقة في العديد من الآيات القرآنية، تُعتبر الصدقة وسيلة لتطهير النفوس وتقربها من الله ، تحدث القرآن عن الصدقة بأساليب متنوعة، منها أمر الله بإعطاء الصدقة بإخلاص وبلا تكبر أو استعراض.
يجب على الشخص أن يكون على وعى بأهمية الصدقة وأن يوفر لها القيمة المناسبة بحسب إمكانياته، تساهم الصدقة في تعزيز الروابط الاجتماعية وزيادة التكافل بين أفراد المجتمع.
كما تعتبر الصدقة وسيلة لتقوية الروح الإنسانية وتربية النفوس على التسامح والمحبة، يجب على المسلمين أن يبذلوا جهودًا إضافية لتعزيز مفهوم الصدقة وتطبيقها في حياتهم اليومية، يعد تطبيق أحكام الصدقة في الحياة اليومية ضرورة ملحة لتحقيق التآلف والتضامن بين أفراد المجتمع، ومن المهم أن نفهم جيدًا أن الصدقة لا تقتصر فقط على الجانب المادي، بل تشمل أيضًا الجانب الروحي والإنساني... لذلك، يجب على كل فرد أن يسعى لتطبيق هذه الأحكام وتشجيع الآخرين على فعل الخير والعطاء بلا حدود، فإن تحقيق الرحمة والتسامح يبدأ من تقديم الصدقة والتبرعات بإخلاص ونية صافية لوجه الله تعالى.

الكلمات المفتاحية: تعريف الصدقة، أنواع الصدقات، أحكام الصدقات، الحكمة من مشروعية الصدقات، الحث على اعطاء الصدقة.

Charity in the Holy Qur'an and its impact on society

taghrid eabdallah aljawharaa alsayid
Teacher in the Department of Interpretation and Qur'anic Sciences Faculty of Islamic and Arab Studies for Girls, Cairo - Al-Azhar University
E-mail: Taghreedalgohary.2057@azhar.edu.eg

Abstract:
God Almighty emphasized the importance of charity in many Qur'anic verses. Charity is considered a means of purifying souls and bringing them closer to God's satisfaction. The Qur'an speaks about charity in various ways, including God's command to give charity sincerely and without arrogance or show off. A person must be aware of the importance of charity and provide it with the appropriate value according to his capabilities. Charity contributes to strengthening social ties and increasing solidarity among members of society. Charity is considered a means of strengthening the human spirit and educating souls in tolerance and love. Muslims must make additional efforts to enhance the concept of charity and apply it in their daily lives. Applying the provisions of charity in daily life is an urgent necessity to achieve harmony and solidarity among members of society. It is important to understand well that charity is not limited only to the material aspect, but also includes the spiritual and human aspectTherefore, every individual must strive to implement these provisions and encourage others to do good and give without limits. Achieving mercy and tolerance begins with offering charity and donations with sincerity and pure intention for the sake of God Almighty.

Keywords: Definition Of Charity, Types Of Charity, Rulings On Charity, Wisdom Behind The Legality Of Charity, Encouragement To Give Charity.



التمهـــيد :-

الصدقة في الإسلام ليست مجرد عملٍ خيري أو ممارسة اجتماعية، بل هي من أركان الإيمان الإسلامي التي تعكس طبيعة العلاقة بين الإنسان وربه. فالصدقة تعني التضحية والعطاء دون مقابل ، وهي تعبير عن التعاطف مع الفقراء والمحتاجين، وتعزيز التواصل بين أفراد المجتمع .

يؤكد الإسلام على أهمية الصدقة ليس فقط كعمل خيري، بل كوسيلة لتنقية النفس وتطهير الأعمال من الشح والجشع... وفي هذا البحث، سنتناول مفهوم الصدقة في القرآن الكريم، أنواعها، أهميتها، وآثارها الإيجابية على الفرد والمجتمع.

تمثِّلُ الصدقات المالية رافدًا أساسيًّا للتنميةِ في المجتمع الإسلامي، وتسهم بشكل جلي في تطوير، وإرساء قواعد التقدم فيه من خلال نظمها المتعددة ، وصورها الكثيرة التي يمكن لأي فرد أن يقوم بها حسب قدرته واستطاعته ومجال عمله ؛ بما يعمل على تحقيق دورِه في نهضة البلادِ ورفعتِها ؛ وذلك امتثالًا لقول رسول الله ﷺ " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"(١)

يحتوي القرآن الكريم على أنواع مختلفة من إرشادات حياة البشر، ومن أحد مباحثها قضية الصدقة التي يمكن بحثها من خلال دراسة الدلالة القرآنية من حيث البحث عن معاني الألفاظ ، وحال معطي الصدقة ومستقبِلها، وطرق الاتصال القائمة بينهما.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه [كتاب البر والصلة والآداب ، باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم عاضدهم ، جـ: ٤ ، صـ: ١٩٩٩ ، حـ رقم: ٢٥٨٦] .

أهمية الموضوع وأسباب اختياره :-

تبرز أهمية الموضوع وأسباب اختياره فيما يلي :

- تعلق هذا الموضوع بمسألة الصدقات في الإسلام من حيث صورها وتنوعها وبيان أثرها في تحقيق التنمية للمجتمع والإنسانية.
- مساس هذا الموضوع بحياة الناس المعاصرة وخاصة الفقراء، والاستفادة من المنهج القرآني في حل الأزمة.
- تسهم هذه الدراسة في بيان عظمة الإسلام، وأنه دين صالح لكل زمان ومكان، وأنه قادر على بيان الحلول الملائمة لكل ما تطرحه المجتمعات من مسائل ومشكلات، "فليست تنزل في أحد من أهل دين الله نازلة إلا وفي كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها".

مشكلة البحــث :-

وتتمثل فيما يأتي :-

١- الصدقة في القرآن الكريم .

٢- حكم إخراج الصدقات بأنواعها المختلفة .

٣- أبرز مجالات الصدقة في القرآن الكريم .

٤- أبرز الفئات المستحقة للصدقات في القرآن الكريم .

٥- الأثر المالي للصدقات المالية الداعمة لصندوق الطالب الفقير في الكلية .

منهج البحــث :-

اعتمدت في البحث :-

- على المنهج الوصفي التحليلي .
- الإيجاز والاختصار في تناول عناصر البحث في محاولة للإشارة إلى أكبر عدد من أفراده .
- عزو الآيات إلى سورها ، وذكر رقمها في السورة .

- تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها بذكر اسم الكتاب ، والباب ، ورقم الحديث ، والجزء ، والصفحة ، مع الحكم عليها إذا لم تكن في الصحيحين .
- ذكر التعريفات اللغوية من مصادرها بتحديد المادة ، والجزء ، والصفح.
- ذكر اسم الكتاب كاملًا مع اسم مؤلفه ، والجزء ، والصفحة ، والناشر، والطبعة عند أول ذكر للكتاب، ثم أكتفي بعد ذلك بذكر اسم الكتاب مختصرًا، والجزء، والصفحة .
- تحري الدقة والأمانة في النقل؛ وذلك بعزو الأقوال إلى أصحابها، أو الإحالة إلى المصدر المقتبس منه .

والله أسأل أن يوفقني لإتمام هذا البحث على النحو الذي يرضيه عز وجل ، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم .

حدود الدراسة-:

آيات القرآن الكريم المتعلقة بالصدقة ، وما يدعمها من الأحاديث النبوية الشريفة ، إضافة إلى آراء الأئمة المدونة في التفاسير المعتمدة القديمة والحديثة .

الدراسات السابقة :-

تناولت دراسات عديدة مسألة الصدقة وأثرها في المجتمع ، ومن هذه الدراسات :-

- **سعيد بن علي بن وهف القحطاني :**

صدقة التطوع في الإسلام ، تناول فيها الباحث مفهوم صدقة التطوع وفضائلها ، وآدابها ، وأنواعها ، ولم تقم هذه الدراسة بمعالجة أثر الصدقات التنموي ، أو النظم التي تستهدف إدارتها ، وهذه هي النقاط التي يهتم البحث بدراستها .

•دراسة عبدالرحمن السديس (2005) :

أجرى الدكتور عبدالرحمن السديس دراسة شاملة حول أحكام الصدقة في القرآن الكريم ، حيث قام بتحليل الآيات التي تتناول هذا الموضوع ، وقد توصل إلى أن القرآن الكريم يؤكد على أهمية الصدقة كوسيلة لتحقيق العدل والمساواة بين الأفراد ، فضلًا عن كونها وسيلة لتخفيف معاناة الفقراء والمحتاجين ، كما أشار إلى الأثر الإيجابي للصدقة على الفرد والمجتمع ، حيث إنها تعزز الرضا الروحي ، وتسهم في تقليل الفقر والجوع ، ويضيف البحث التحليل لأثر الصدقة بمختلف أنواعها على الفرد والمجتمع بمختلف أنواعه والفرق بين كل منها .

- **دراسة محمد عبدالله الشنقيطي (2010) :**

أجرى الشنقيطي دراسة مقارنة بين أحكام الصدقة في القرآن الكريم والسنة النبوية ، حيث تناول تفسير الآيات القرآنية المتعلقة بالصدقة . وقد وجد أن القرآن الكريم يبرز أن الصدقة ليست مجرد تقديم المال ، بل يمكن أن تتجلى في صور الإحسان ، أو تسهيل الأمور للآخرين ، كما أشار إلى الدور الكبير للصدقة في تحقيق التوازن الاجتماعي ، ودورها في بناء مجتمع أكثر إنسانية وعدلًا ، ويضيف البحث تحليل كل نوع من أنواع الصدقة وأثره على الفرد والمجتمع بالإشارة إلى موضعه في القرآن الكريم .

•دراسة محمد علي الباجوري (2015) :

قام الباجوري بإجراء دراسة تاريخية حول تطور مفهوم الصدقة في القرآن الكريم ، حيث ركز على كيفية تأصيل أحكام الصدقة من خلال التفسيرات القديمة والحديثة ، وقد وجد أن القرآن يولي أهمية كبيرة للصدقة في تحقيق التوبة والرضا الروحي ، ويضيف البحث تحليلًا لغويًّا واصطلاحيًّا لمواضع ذكر الصدقة في القرآن الكريم والسنة النبوية .

وأما هذه الدراسة فتعتبر امتدادًا لتأكيد أهمية الصدقة ، ومحاولة لإبراز أثرها على المجتمع بكل أطيافه .. المتصدق ، والمتصدق عليه ، وبيان الأشكال المختلفة للصدقة ماديًّا ومعنويًّا ، والحث على بث روح العطاء في المجتمع من خلال ذكر الآيات والأحاديث التي توضح ثواب الصدقة وأهميتها للفرد والمجتمع ، وتتميز عن غيرها من الدراسات السابقة بإفراد مبحث لدراسة تطور طرق دفع الصدقات حيث يشير إلى طرق حديثة لتسهيل تحصيل الصدقة ، والمساعدة على صرفها لمستحقيها ، وبيان مميزات هذا التطور وتداعياته المنتظرة في المستقبل...

محتوى البحث

وقد جاءت هذه الدراسة في تمهيد، وستة مباحث، وخاتمة، وذلك على النحو الآتي :-

- **التمهيد .**
- **المبحث الأول** : تعريف الصدقة ومشتقاتها .
- **المبحث الثاني** : أنواع الصدقات في القرآن الكريم .
- **المبحث الثالث** : أحكام الصدقات المالية في القرآن الكريم .
- **المبحث الرابع** : الحكمة من مشروعية الصدقات المالية في القرآن الكريم.
- **المبحث الخامس** : الحث على إعطاء الصدقة المالية وأشكالها .
- **المبحث السادس** : التطور في طرق جمع الصدقات .
- **الخاتمة :**

وتشتمل على :-

- **أهم النتائج . - التوصيات .**

المبحث الأول : تعريف الصدقة ومشتقاتها :-

أولًا: تعريف الصدقة :-

(أ) الصدقة لغة :-

الصدقة مصدر مركب من حروف (الصاد ، الدال ، والقاف) ، **وأصلُها** : القوة الكامنة في كل الأشياء قولًا وغيره(١)، **وفي اللغة** : الصدق نقيض الكذب ، صدق– يصدق– صَدقًا– صِدقًا–وتَصداقًا(٢)، **والصدقة** : ما أعطيت في ذات الأمر للفقراء. (٣)

- **والصدقة** : اسم لما يتصدّق به عن النفس والمال ، وهي مأخوذة من صدق، يقال: تَصَدَّقتُ عليه : أي أعطيتُهُ صدقةً ، **والمُتصَدِّق** : الذي يُعطي الصدقة ، وصدَّق عليه : كتصدَّق ، فعَّل في معنى تفعَّل، قال تعالى: ﴿ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللهَ يَجْزِى الْمُتَصَدِّقِين ﴾سورة يوسف، الآية رقم (88)، وقد جاء لفظ المتصدِّق والمصَّدِّق في قوله تعالى : ﴿ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ ﴾ سورة الأحزاب، الآية رقم (35) ، و﴿ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَات ﴾ سورة الحديد ، الآية رقم (18) .
- **فالمتصدق** : الذي يطهر ماله ولا يفرط بالنوافل، وقيل: من تصدّق في أسبوع بقدر درهم فهو من المتصدّقين(٤).

---

(١) مقاييس اللغة/ أحمد فارس بن زكريا أبو حسين ، صـ ٣٩٩ ، ط دار الفكر القاهرة ١٩٩٣.

(٢) لسان العرب/ جمال الدين محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، جـ1 ، صـ391 ، دار صادر، بيروت.

(٣) المرجع السابق جـ1 ، صـ٦٩١.

(٤) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل/ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ت: ٥٣٨هـ ـ تحقيق: عبدالرزاق المهدي جـ٣، صـ٥٤٧ . دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

- **والمصدق :** هو الذي يأخذ صدقات النَّعَم، أو الذي يُصدِّقك في حديثك[1].

ويمكن تفسير العلاقة بينهما : على أنها تجسد فكرة العطاء في الإسلام من خلال من يعطي الصدقة (المتصدِّق) ، ومن يأخذ الصدقة (المصدق)، وأن لكل منهما أجره بدليل التخصيص بالذكر ولا يقتصر الثواب على المعطي فقط، بل يمتد لمن يأخذ لأنه يتقبل أخذ الصدقة بنفس راضية فهو يعين المعطي على تنفيذ أمر من قبل الله فلعله يثاب لذلك .

(ب) الصدقة اصطلاحًا :-

اتمليك في الحياة بغير عوض على وجه القربة إلى الله تعالى ، وهي تستعمل بالمعنى اللغوي الشامل، فيقال للزكاة الواجبة صدقة ويقال للتطوع صدقة [2] ، ويراد بها الإحسان إلى الناس المحاويج ، وإلى الضعفاء ، الذين لا كسب لهم ولا كاسب ، يعطون من فضول الأموال طاعة لله [3] وقيل : هي ما يخرجه الإنسان من ماله على وجه القربة واجبًا كان أو تطوعًا [4] ، وهي العطية التي يُبتغى بها الثواب عند الله تعالى[5] ، قال الأصفهاني : " الصدقة ما يخرجه الإنسان من ماله على وجه القربة ، كالزكاة ، لكن

---

(١) لسان العرب ابن منظور، جـ ٥ ، صـ٢٨٩ ، المصباح المنير/ أحمد محمد الفيومي، جـ١، صـ ٦٩ دار الحديث ، القاهرة .

(٢) مغني المحتاج/ شمس الدين محمد بن الخطيب، جـ .٣ ، صـ ١٣٦، ١٥٤ دار الفكر، بيروت ١٩٩٨.

(٣) تفسير القرآن العظيم/ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) صـ ٤١٩ ، دار طيبة ، القاهرة ٢٠٠٢.

(٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح/ علي بن سلطان محمد القاري ، صـ ١٣٣٤، دار الفكر، القاهرة ٢٠٠٢ .

(٥) التعريفات/ علي بن محمد الجرجاني ، صـ ١٧٣ دار الرشاد ، القاهرة١٩٩١.

الصدقة في الأصل تقال للمتطوَّع به ، والزكاة للواجب ، وقد يُسمَّى الواجب صدقةً إذا تحرَّى صاحبها الصدق في فعله[١] .

وقد يطلق لفظ الصدقة على الزكاة[٢] ، فالصدقة زكاة ، والزكاة صدقة ، يفترق الاسم ويتفق المسمى[٣] ، وهذا ما جاء في بعض نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية والتي منها قوله تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّـرُهُمْ وَتُـزَكِّيهِمْ بِهَـا ﴾ سورة التوبة : الآية رقم (103) ، وقوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾ سورة التوبة: الآية رقم (58)، وقوله: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ﴾ سورة التوبة: الآية رقم (60)، وفي الحديث عن أبي سعيد الخدريﷺ : أن رسول الله ﷺ قال: (ليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة، وليس فيما دون خمس أواقٍ من الورق صدقة ، وليس فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة) [٤] .

---

(١) المفردات في غريب القرآن/ أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني ، صـ ١٩٩، دار المعرفة ، بيروت ١٩٩٩.

(٢) والزكاة لغة: البركة والطهارة والنماء والصلاح/ الفيومي ، المصباح المنير، صـ 154 .

(٣) الأحكام السلطانية الماوردي/ علي بن محمد بن حبيب، صـ 113 دار الفكر، بيروت.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه [كتاب: الزكاة، باب: ما ليس فيما دون خمس صدقة حـ رقم ١٤٥٩، جـ٢، صـ ١١٩].

وفي الحديث الصحيح أن النبي ﷺ قال لمعاذ حين أرسله إلى اليمن: (... فأَعْلِمْهُم أن الله افترض عليهم في أموالهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم) [١].

وقد سميت الصدقة بهذا الاسم؛ لأنها تنبئ عن صدق رغبة صاحبها في مراتب الجنات، أو تدل على تحقيق تصديق صاحبها في إظهار الإيمان[٢] ؛ لأن من أيقن من دينه أن البعث حق، وأن الدار الآخرة هي المصير عمل لها، وقدم ما يجده فيها، فإن شك فيها أو تكاسل عنها وآثر عليها بخل بماله، واستعد لآماله، وغفل عن مآله [٣] فالصدقة إذن دليل الصدق "في الإيمان" والتصديق بيوم الدين ؛ ولهذا قال رسول الله : (الصدقة برهان)[٤] أي يحتج بها كما يحتج بالبراهين كأن العبد إذا سئل يوم القيامة عن ماله فيما أفناه كانت صدقاته براهين له حيث يقول تصدقت به.

فالصدقة شرعًا تمليك جائز التصرف مالًا معلومًا، أو مجهولًا تعذر علمه، موجودًا، مقدورًا على تسليمه، غير واجب، في الحياة، بلا عوض بما يعد هبة عرفًا، فمن قصد بإعطائه ثواب الآخرة؛ فقط فصدقة[٥] .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه [كتاب: الزكاة، باب: وجوب الزكاة، حـ رقم1395 ، جـ ٢، صـ ١٠٤].

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح/ القاري، صـ ١٣٣٤.

(٣) أحكام القرآن/ أبو بكر محمد بن عبد الله ابن عربي، جـ ٢، صـ ٩٥٨-٩٥٩، مطبعة عيسى البابي وشركاه، القاهرة.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه [كتاب: الطهارة، باب: فضل الوضوء حـ رقم ٢٣٣، جـ: ١، صـ ٢٠٣].

(٥) منتهي الإرادات/ محمد بن أحمد بن عبدالعزيز، ابن النجار، جـ٢، صـ٢٢.

ثانيًا: الصدقة واشتقاقها في القرآن الكريم :-

من البيان السابق، استدلّ الباحث على أنّ كلمة (الصدقة) لها اشتقاقات عديدة، وهي في كل مشتقاتها تأتي بكل معنى تختلف عن غيرها، وإنما كان الاشتقاق أكمل الطريق في تعريف مدلولات الألفاظ؛ لأنه يقوم على استمداد معاني الألفاظ من استعمال العرب لها مع أخذ تكييفاتهم[١]، وسيأتي تفصيلها كما يلي:

ورد لفظ الصدقة في ثلاث صور، وهي ﴿ الصَّـدَقَاتُ ﴾ ، ﴿ صَدَقَاتِكُمْ ﴾ ، ﴿ صَدُقَاتِهِنَّ ﴾... أما الصورة ﴿ الصَّـدَقَاتُ ﴾، ذكرت في سور شتى، منها: في سورة البقرة ، وسورة التوبة ، وسورة المجادلة ، وأما الصورة ﴿ صَدَقَاتِكُمْ ﴾ في سورة البقرة ، وأما الصورة﴿ صَدُقَاتِهِنَّ ﴾ ففي سورة النساء[٢].

ويراد بها المهر، وفيها تأكيد لمعنى البذل والعطاء الموجود في مادة:(صد د ق)

فهذه ألفاظ لفظ الصدقة في القرآن الكريم، وتحمل كلها معنى البذل والإعطاء ابتغاءً للأجر والثواب من قبل الله جل وعلا.

---

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم/ حسن محمد بن حسن جبل صـ١٢١، مكتبة الآداب، القاهرة ٢٠٠١.

(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم/ فؤاد عبدالباقي ، صـ ٦٠٤ .

المبحث الثاني: أنواع الصدقات في القرآن الكريم :-

تتنوع الصدقات في القرآن الكريم إلى نوعين :-

النوع الأول : الصدقات الواجبة .

النوع الثاني : الصدقات غير الواجبة .

أما الصدقات الواجبة : فتتنوع إلى عدة أنواع أهمها -:

(١) **الزكاة** : فقد أطلق القرآن الكريم لفظ الصدقة عليها فقال سبحانه ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ سورة التوبة ، الآية رقم (103) ، أي: كفارة لذنبوهم، وقيل : هي الزكاة[١] .

وهي الركن الثالث من أركان الإسلام الخمسة ، وعمود من أعمدة الدين التي لا يقوم إلا بها، ولقد وردت في كتاب الله ﷻ في مواطن عدة منها : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ سورة البقرة، الآية رقم (43)، وقوله" ﷺ : بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلًا ، وصوم رمضان[٢] " .

(٢) **صدقة الفطر**: وهي ما يخرج من الصدقة في نهاية رمضان، وقد سماها النبي ﷺ صدقة فعن ابن عمر ﵁ قال: " فرض النبي ﷺ صدقة الفطر أو قال رمضان على الذكر والأنثى والحر والمملوك، صاعًا من

---

(١) تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)/ أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ) جـ١، صـ ٧٠٦ الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت طـ١ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه [كتاب الإيمان ، باب: قول النبي ﷺ: بني الإسلام على خمس ، حـ رقم 16 ، جـ: ١، صـ٤٥] .

تمر أو صاعًا من شعير [١] ".. وعن ابن عباس ﷺ قال" : فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث ، وطعمة للمساكين، من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات[٢]" .

(٣) **الكفارات** : وهي ما يوجبه الله على المسلم من إطعام مساكين، أو التصدق على الفقراء، إذا عمل مخالفةً شرعية في الصوم ، أو الحج ، أو تراجع في يمين تكفيرًا لخطئه ، وعقوبةً على مخالفته ، وقد وردت الصدقة بمعنى الكفارة في قوله تعالى: ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لله فإن أحصرتم فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْىُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُك ﴾ سورة البقرة ، الآية رقم (196) ، وقوله تعالى: ﴿ وَما كانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا ﴾ سورة النساء، الآية رقم (92) .

(٤) **الوفاء بالنذر**: وذلك التصدق بمال مثلًا وهو واجب ؛ لأن الله تعالى مدح الموفين بنذورهم ، فقال: ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ سورة الإنسان، الآية رقم (7) ، ولقد ذم النبي ﷺ الذين ينذرون ولا يوفون ، حيث ورد عن عمران بن حصين قال : قال

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه [كتاب : الزكاة ، باب : صدقة الفطر على الحر والمملوك ، حـ رقم ١٤٣٢، جـ: ٢، صـ ٥٤٧] .

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه [كتاب : الزكاة ، باب : صدقة الفطر، حـ رقم1827 ، جـ: ١، صـ ٥٨٥]،قال البوصيرى (هذا اسناد صحيح رجاله ثقات)[مصباح الزجاجة فى زوائد ابن ماجة جـ١ صـ٣٠٦].

النبي ﷺ (خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم (قال عمران لا أدري أذكر النبي بعد قرنه قرنين أو ثلاثة قال النبيﷺ إن بعدكم قومًا يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون وينذرون ولا يفون ويظهر فيهم السمن[1]) ، ولقد عبر القرآن الكريم عنه بالصدقة فقال : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝ فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ۝ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ سورة التوبة، الآيات(77-75) .

وأما الصدقات غير الواجبة : ويطلق عليها (صدقة التطوع)

وتشمل كل ما كان غير واجب ، وتنقسم إلى :-

(أ) الصدقة المادية

(ب) الصدقة المعنوية

(أ) **أما الصدقة المادية فمنها** :-

١- ما يحتسبه المرء من النفقات، والهدايا[2] ، والعطايا[3] ، والهبات [4] إذا احتسبها المسلم عند الله تعالى فهو يثاب على ذلك، فهي من أعمال

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه [كتاب : الشهادات ، باب : لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد ، حـ رقم٢٥٠٧ ، جـ: ٢ ، صـ ٩٣٨] .

(٢) وهي العطية يعوض بها خير عوض تقربًا إلى المهدي إليه ، أو صلة ، أو إكرامًا ، حامد صادق ، معجم لغة الفقهاء ، صـ ٤٦٥ دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٨٨.

(٣) وهي ما يعطي بغير عوض ، سواء كانت هبة ، أو هدية ، أو صدقة ، حامد صادق ، معجم لغة الفقهاء ، صـ ٢٨٥.

(٤) وهي تمليك الحياة بغير عوض ، حامد صادق ، معجم لغة الفقهاء ، صـ ٤٦٣.

القلوب وقد ينوي بها المعطي ثوابًا خالصًا لله ، لحديث حذيفةﷺ، قال: قال نبيكم :ﷺ (كل معروف صدقة).[١]

٢- العارية : وهي إباحة أو تمليك منفعة عين مع بقاء العين لصاحبها بشروط مخصوصة.[٢]

٣- إطعام الطعام لوجه الله تعالى يقول تعالى: ﴿ وَيُطْعِمُـونَ الطَّعَـامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ سورة الإنسان الآية رقم (8) .

٤- التنفيس عن المعسر، أو الوضع عنه ؛ لحديث أبي قتادةﷺعن النبيﷺ أنه قال: (من سرَّه أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفِّس عن معسر، أو يضع عنه)[٣] .

٥- الصدقة الجارية والتي تتمثل بالوقف لله تعالى، عن أبي هريرةﷺ أن رسول الله ﷺ قال :"إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقةٍ جارية، أو علمٍ ينتفع به، أو ولدٍ صالح يدعو له"[٤].

٦- الصدقة المالية على وجوه البر المتعددة، قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُـونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَـنِ النَّـاسِ وَاللهُ يُحِـبُّ الْمُحْسِـنِينَ ﴾ سورة آل عمران، الآية رقم(134) ، وقال تعالى: ﴿

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه [كتاب: الأدب، باب : كل معروف صدقة ، حـ رقم ٥٦٧٥ ، جـ: ٥ ، صـ ٢٢٤١].

(٢) رد المحتار على الدر المختار/ ابن عابدين، جـ٨ ، صـ ٤١٠ دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٩٩٨.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه [كتاب: المساقاة ، باب : فضل إنظار المعسر، حـ رقم 1563، جـ: ٣ ، صـ ١١٩٦].

(٤) أخرجه مسلم [كتاب: الوصية ، باب: ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته ، حـ رقم1631 ، جـ ٣، صـ ١٢٥٥].

الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴾ سورة آل عمران، الآية رقم.(17)

٧- الوصية بعد الموت : لقول رسول الله"ﷺ : ما حقُّ امرئ مسلم له شيء يريد أن يوصي فيه ، يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده"[١].

وأما **الصدقة المعنوية** :-

فتتناول جميع أنواع المعروف تكون صدقة ؛ للحديث (كل معروف صدقة)[٢] كل معروف له حكم الصدقة في الثواب، فلا يحتقر شيئًا من المعروف، ولا يبخل به[٣] .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه [كتاب: الوصايا ، باب: الوصايا وقول النبي ﷺ (وصية الرجل مكتوبة عنده) حـ رقم ٢٥٨٧ ، جـ: ٣ ، صـ ١٠٠٥] .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج/ أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت : ٦٧٦ هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، جـ ٧ ، صـ ٩٢ ، طـ٢ ، ١٣٩٢.

المبحث الثالث: أحكام الصدقات المالية في القرآن الكريم :-

الناظر في آيات القرآن الكريم ونصوص السنة النبوية يجد أن مسألة الصدقات والحث عليها من الأمور المشروعة والمهمة ؛ لما يترتب على ذلك من فضل عظيم لمن قام بها ومن استحقها، وفيما يأتي بيان مشروعية هذه الصدقات في الإسلام .

الصدقات الاختيارية التطوعية من السنة المستحبَّة، والأعمال التي حث الإسلام عليها، وأعلى من قدر القائمين بها؛ لما يترتب على ذلك من الأجر والبركة والزيادة والنماء والعتق من النار، ومن الأدلة على ذلك ما يأتي:

١- قول الله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ سورة البقرة: الآية رقم (274) .

حيث المعنى: هذا مدح منه تعالى للمنفقين في سبيله وابتغاء مرضاته في جميع الأوقات من ليل ونهار، والأحوال من سر وجهر، حتى أن النفقة على الأهل تدخل في ذلك أيضًا، قوله: ﴿ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ : أي يوم القيامة على ما فعلوا من الإنفاق في الطاعات[١].

٢- وقوله سبحانه: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللهَ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيم ﴾ سورة المزمل: الآية رقم (2) .

ويقول النبي ﷺ أيضًا " ما من يوم يصبح العباد فيه إلا مَلَكان ينزلان، فيقول أحدهما : اللهم أعط منفقًا خلفًا، ويقول الآخر : اللهم أعط

(١) تفسير ابن كثير جـ١، صـ 545.

ممسكًا تلفًا"[١] ولقد نقل الإجماع[٢] على استحباب الصدقات. فقد قال النووي: فقال المصنف والأصحاب والعلماء كافة: يستحب لمن فضل عن كفايته، وما يلزمه شيء أن يتصدق ؛ لما ذكره .

أحكام الصدقة في القرآن الكريم :-

﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾سورة البقرة الآية رقم (43) عن قتادة، في قوله: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾، قال: فريضتان واجبتان، فأدُّوهما إلى الله .

وإيتاءُ الزكاة ، يراد به : أداء الصدقة المفروضة ، وأصل الزَّكاة ، نماءُ المال وتثميرُه وزيادتُه. ومن ذلك قيل: زكا الزرع ، إذا كثر ما أخرج الله منه[٣] .

وقد بين جل وعلا الأصناف التي تدفع إليها الزكاة الواجبة ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾سورة التوبة الآية رقم (60) .

فقصر جنس الصدقات على الأصناف المعدودة ؛ أي هي مختصة بهم لا تتجاوز إلى غيرهم ، كأنه قيل إنما هي لهم لا لغيرهم فيحتمل أن تصرف إلى الأصناف كلها، وأن تصرف إلى بعضها كما هو مذهبنا. وعن حذيفة وابن عباس وغيرهما من الصحابة والتابعين أنهم قالوا في أي صنف

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه [كتاب: الزكاة، باب: في المنفق والممسك ، حـ برقم 1010، جـ ٢، صـ٧٠٠] .

(٢) المجموع شرح المهذب/ يحيى بن شرف النووي الشيرازي، جـ٦ ، صـ٢٣٣، دار إحياء التراث العربي ، بيروت١٩٩٥.

(٣) جامع البيان/ الطبري جـ١، صـ ٥٧٣ .

منها وضعتها أجزأك، وعند الشافعي رحمه الله لا بد من صرفها إلى الأصناف وهو المروي عن عكرمة ، ويراد بالفقير﴿ الصَّـدَقَاتُ لِلْفُقَـرَاءِ ﴾: الذي لا يسأل لأن عنده ما يكفيه للحال، ﴿ وَالْمَسَاكِينِ ﴾: الذي يسأل لأنه لا يجد شيئًا فهو أضعف حالًا منه ، ﴿ وَالْعَـامِلِينَ عَلَيْهَـا ﴾: هم السعاة الذين يقبضونها ﴿ وَالْمُؤَلَّفَـةِ قُلُـوبُهُمْ ﴾: على الإسلام أشراف من العرب كان رسول الله ﷺ يتألفهم على أن يسلموا، وقوم منهم أسلموا فيعطيهم تقريرًا لهم على الإسلام ، ﴿ وَفِي الرِّقَـابِ ﴾ : وهم المكاتبون يعانون منها ﴿ وَالْغَارِمِينَ ﴾ : الذين ركبتهم الديون ، ﴿ وَفِي سَـبِيلِ اللَّهِ﴾ : فقراء الغزاة أو الحجيج المنقطع بهم ، ﴿ **وَابْنِ السَّـبِيلِ** ﴾: المسافر المنقطع عن ماله وعدل عن اللام إلى الأربعة الأخيرة للإيذان بأنهم أرسخ في استحقاق التصدق عليهم ممن سبق، لأن في: للوعاء... فنبه على أنهم أحقاء بأن توضع لهم ، وتكرير﴿ فِي ﴾ قوله ﴿ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ، ﴿ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ فيه فضل ترجيح لهذين على الرقاب والغارمين... ، وقوله : ﴿ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ ﴾ في معنى المصدر المؤكد لأن قوله إِنَّمَا الصدقات لِلْفُقَرَاءِ معناه فرض الله الصدقات لهم ﴿ وَاللَّهُ عَلِـيمٌ ﴾: بالمصلحة ، ﴿ حَكِـيمٌ ﴾ في القسمة(١).

والزكاة من أنواع الصدقات الواجبة، ويدخل في نفس حكمها(الوجوب) ما كان واجبًا من الصدقات أيضًا.. مثل: صدقة الفطر، والكفارات، والوفاء بالنذر.

---

(١) تفسير النسفي/ جـ١، صـ ٦٨٨ .

(أ) **صدقة الفطر**:-

وهي طهرة للصائم وجبر للنقص من صومه، تجب على كل مسلم قادر عليها وقت وجوبها[١] . لما روي أن النبي ﷺ (فرض صدقة الفطر، أو قال: رمضان، على الذكر والأنثى، والحر والمملوك ، صاعًا من تمر أو صاعًا من شعير).[٢]

(ب) **الكفارات** :-

وهي واجبة إذا عمل المسلم مخالفةً شرعية في الصوم، أو الحج، أو تراجع في يمين.. تكفيرًا لخطئه، وعقوبةً على مخالفته، ودليل ذلك قوله تعالى في كفارة اليمين: ﴿ لاَ يُؤَاخِذُكُمْ اللهُ بِاللَّغوِ فِى أَيْمَانِكُمْ وَلَكِـنْ يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِن أَوْسَـطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَـيِّنُ اللهُ لَكُمْ ءَايَاتِـهِ لَعَلَّكُـمْ تَشْـكُرُون﴾ سورة المائدة، الآية رقم (89)، وقوله سبحانه في كفارة الظِهار إن حصل العجز عن تحرير رقبة وصيام شهرين: ﴿ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ﴾ سورة المجادلة، الآية رقم(4) ، ويقول سبحانه وتعالى في كفارة الفطر في رمضان لمن مرض أو نحوه ولا يمكنه القضاء: ﴿ فِديَةُ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ سورة البقرة، الآية رقم (18) .

---

(١) الاستذكار/ ابن عبد البر، جـ٣ ، صـ ٢٥٨، دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٠٠ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه [كتاب : أبواب صدقة الفطر، باب : صدقة الفطر على الحر والمملوك ، حـ رقم1511 ، جـ ٢، صـ ٥٤٩] .

(جـ) الوفاء بالنذر :-

ويراد بالوفاء بالنذر: تنفيذ وإتمام ما أوجبه الإنسان على نفسه من عبادة أو طاعة لله ، بشرط أن يكون النذر في أمر مشروع قال تعالى: ﴿ يُوفُونَ بِالنَّـذْرِ وَيَخَـافُونَ يَوْمًـا كَانَ شَرُّهُ مُسْـتَطِيرا ﴾ سورة الإنسان الآية رقم (7) ؛ أي يتعبدون لله فيما أوجبه عليهم من فعل الطاعات الواجبة بأصل الشرع وما أوجبوه على أنفسهم بطريق النذر[١].

ويجب الوفاء بالنذر إذا كان نذر طاعة ، ويحرم الوفاء به إذا كان نذر معصية لقول الله تعالى: ﴿ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ ﴾ سورة الحج ، الآية رقم (29)، ولما روي عن النبي ﷺ أنه قال: (من نذر أن يطيع الله فليطعه ، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه) . [٢]

ومن لم يقدر على الوفاء بالنذر تلزمه كفارة يمين، لقوله النبي ﷺ (من نذر نذرًا لم يسمه فكفارته كفارة يمين، ومن نذر نذرًا لم يطقه فكفارته كفارة يمين، ومن نذر نذرًا أطاقه فليفِ به)[٣].

---

(١) تفسير ابن كثير جـ٤ ، صـ ٥٤٣.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه [كتاب : الأيمان والنذور، باب : النذر في الطاعة، حـ رقم ٦٣١٨ ، جـ : ٦ ، صـ ٢٤٦٣] .

(٣) أخرجه أبو داوود في سننه [كتاب : الأيمان والنذر، باب : من نذر نذرًا لم يطيقه حـ رقم ٣٣٢٢ ، جـ : ٤ ، صـ ٢٤١] ،قال الامام الزيلعى (إسناده صحيح)[نصب الراية فى تخريج أحاديث الهداية جـ٤ صـ٩١.

المبحث الرابع: الحكمة من مشروعية الصدقات المالية في القرآن الكريم:-

دعا الإسلام إلى البذل وحض عليه ؛ رحمةً بالضعفاء، ومواساةً للفقراء، إلى جانب ما فيه من كسب الأجر ومضاعفته، وتطهير النفوس من آفة البخل والشح، والتخلق بأخلاق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من البذل، والإحسان، والعطاء، ونحو ذلك مما يجلب المحبة والمودة.

وليس الهدف من أخذ الصدقة جمع المال وإنفاقه على الفقراء والمحتاجين فحسب، وإنما أن يعلو بالإنسان عن المال ؛ ليكون سيدًا له لا عبدًا، ومن هنا جاءت الصدقة لتزكي المعطي والآخذ وتطهرهما[1] ، وتحقق عددًا من الحكم والمعاني السامية والتي منها :-

- إشاعة المحبة والألفة بين الناس جميعًا من خلال إرساء مبدأ التكافل في المجتمع والشعور بضعفائه، والوقوف على حاله بما يحقق له السعادة والحياة الكريمة، وصلاح أحواله المادية والمعنوية. وذلك من خلال قضاء حاجتهم، وتفريج كربهم، قال رسول الله ﷺ (من نفَّس عن مؤمن كُربَة من كُرب الدنيا نفَّس الله عنه كُربةً من كُربِ يوم القيامة، ومن يسَّر على معسرٍ يسَّر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلمًا ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه[2]) .

(١) مختصر الفقه الإسلامي في القرآن والسنة / محمد بن إبراهيم بن عبدالله التويجري صـ ٥٨٨ ، دار أصداء ، الرياض ٢٠١٠ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه [كتاب: الذكر والدعاء ، باب : فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، حـ برقم ٢٦٩٩ ، جـ: ٤ ، صـ ٢٠٧٤] .

- تطهير النفس من الشح والبخل، وتعوّدها على الجود والكرم، لقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون ﴾ سورة الحشر، الآية رقم (9) .
- تخفيف التفاوت المادي بين الأغنياء والفقراء، وتعمل على معالجة مشكلة البطالة وظاهرة الفقر، من خلال تأمين العمل للناس، وتوفير السبل أمام العمال والشباب ، وتوفير العيش الكريم لهم .
- اعتبارها صمام أمان في النظام الاقتصادي الإسلامي، ومدعاة لاستقراره واستمراره من خلال مساهمتها في الحركة الاقتصادية في الإنتاج والعطاء، والقضاء على منافذ الفساد والجريمة.
- أنها سبب لنيل رحمة الله تعالى، قال سبحانه: ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ سورة الأعراف، الآية رقم (156) ، وسبب في زيادة الإيمان في قلب صاحبها، وزيادة في خُلقه الكريم، فهي بذل وعطاء، وبذل محبوب إلى النفس من أجل محبوب أعلى منه ، وهو إرضاء ربه سبحانه ، والفوز بجنته(١).
- أنها من أسباب حفظ الكرامة الإنسانية للأفراد ، وتزويد الأسرة والأطفال بالقوت الضروري والغذاء اللازم لهم؛ لما يترتب على ذلك من الأجر العظيم الذي يضاعفه الله تعالى لصاحبه؛ لقوله تعالى: ﴿ يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ ﴾ سورة البقرة، الآية رقم (276) ، وقال سبحانه: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ سورة البقرة، الآية رقم (261) .

---

(١) مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة / التويجري، صـ ٥٨٩ .

- وهي تجلب البركة والزيادة من الله تعالى، للآية ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ سورة سبأ، الآية رقم (39) ، ولقول النبيﷺ : (ما من يوم يصبح العباد فيه إلا مَلَكان ينزلان ، فيقول أحدهما : اللهم أعط منفقًا خلفًا، ويقول الآخ : (اللهم أعط ممسكًا تلفًا[١]) .
- أنها من أسباب النجاة من حرِّ يوم القيامة ؛ لقول النبي ﷺ في أحد السبعة الذين يظلُّهم الله في ظلِّه يوم لا ظلَّ إلا ظله...... (ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه) [٢] .

(١) سبق تخريجه .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه [كتاب : الزكاة ، باب : الصدقة باليمين جـ: ٢ ، صـ ٥١٧ ، حـ رقم ١٣٥٧] .

المبحث الخامس : الحث على إعطاء الصدقة المالية وأشكالها :-

الصدقات بأنواعها المادية والمعنوية من أهم مقومات المجتمع الراشد حيث إن بها تتقارب فئات المجتمع، ويسود الشعور بالتواد والتراحم بين سائر الأفراد.. فالمتصدق يقاوم فتنة اقتناء المال بإعطائه لمستحقه ، والمصدق يشعر بالقوة النفسية وهو يقاوم المحن فهو ليس وحيدًا ، فسوف يجد من يساعده ويقف بجانبه... هذا بالنسبة لمفعول الصدقة المادية ، وأما المعنوية ففيها من الأجور المتدفقة ما لا يحصى ولا يعد، فهي وسيلة تقرب لله تعالى لمن كان صاحب مال أو ممن لا مال له... وقد حث القرآن الكريم على الإنفاق والبذل بكافة الوجوه ، وفيما يلي بيان لذلك:

أولًا: الحث على الصدقة بأسلوب يحمل المخاطب على فهم الأمر بسهولة:-

(أ) هناك ثلاث آيات في القرآن الكريم التي تتحدث عن الحث على الصدقة بأسلوب التشبيه، وكلها في سورة البقرة، أولاها في الآية261 ، وثانيها في الآية 265 ، وثالثها في الآية 264 ، وتم اختيار تشبيه الصدقة خصوصًا ؛ لأنه يكشف عن معانٍ بلاغية لهاتين الآيتين الكريمتين ؛ ولأن من فوائد أسلوب الأمثال والتشبيه أنه لتبسيط المعلومات وتسهيل فهمها ، وكشف وتقريب حقائق الأشياء البعيدة عن الذهن ، وترغيب النفس في فعل شيء أو ترهيبها منه .

ذكرت آيتان بأسلوب التشبيه في صيغة الحث على الصدقة وهما الآية 261 و265 من سورة البقرة، وذكرت آية واحدة في النهي عن إبطال أجر الصدقة بسبب المن والأذى، وهي الآية 264 من سورة البقرة كذلك، وتفصيل ذلك كالتالي :-

- قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ سورة البقرة ، الآية رقم (261)

في هذه الآية ذُكر طرفا التشبيه ؛ **المشبه** : صدقة الذين ينفقون في سبيل الله ، **والمشبه به:** حبة أنبتت سبع سنابل ، أو يمكن أن نقول: إن **المشبه** : الذين ينفقون في سبيل الله – **والمشبه به:** زارع حبة أنبتت سبع سنابل؛ وذلك لأن في الكلام حذفًا مضافًا، تقديره مثل نفقة الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة. وطريق آخر: مثل الذين ينفقون أموالهم كمثل زارع زرع في الأرض حبة فأنبتت الحبة سبع سنابل؛ يعني أخرجت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة، فشبه المتصدق بالزارع، وشبه الصدقة بالبذر فيعطيه الله بكل صدقة له سبعمائة حسنة.[١]

وأداة التشبيه: في هذه الآية هي حرف الكاف مقرونة بكلمة مثل، وكلاهما من أدوات التشبيه؛ وإنما ركبت أداتا الشبيه هنا تأكيدًا له، ومثله في قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ فالمعنى: ليس كمثله شيء ليس مثله شيء، فأقحمت كاف التشبيه على (مثل) وهي بمعناه لأن معنى المثل هو الشبيه، فتعين أن الكاف مفيدة تأكيدًا لمعنى المثل، وهو من التأكيد اللفظي باللفظ المرادف من غير جنسه[٢] ونوع التشبيه في هذه الآية باعتبار ذكر أداة التشبيه هو التشبيه المرسل حيث ذكر أداة التشبيه وهي حرف الكاف مقرونة بكلمة مثل.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن/ أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت : ٦٧١ هـ) جـ : ٣ ، صـ ٣٠٣ ، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة طـ ٢ ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م .

(٢) التحرير والتنوير/ الطاهر بن عاشور جـ: ٣ ، صـ ٤٦ ط الدار التونسية ، تونس ١٩٨٤ .

وأما وجه التشبيه في هذه الآية هي حال إعطاء النفقة ومصادفتها موقعها، وما أعطي من الثواب لهم بحال حبة أنبتت سبع سنابل إلخ، وهذا من تشبيه المعقول بالمحسوس(١).

والله يعطي لنا صورة من يعمل قليلًا فيجني من ثماره عمله كثيرًا ، ونوع التشبيه من هذه الآية باعتبار وجه الشبه هو التشبيه التمثيلي، بحيث يكون وجه الشبه فيه صورة منتزَعَة من أشياء متعددة. كما أنه كذلك من ضمن التشبيه المجمل بحيث لم يذكر وجه الشبه بطريقة مباشرة.

والمعنى أن الله يضاعف لمن يشاء من عباده أجر حسناته، بعد الذي أعطى المنفق في سبيله من التضعيف الواحدة سبعمائة، ويضاعف أكثر من ذلك بفضله وعلى حسب حال المنفق من إخلاصه وتعبه . (٢)

(ب) كما تزخر السنة النبوية الشريفة بالعديد والعديد من الأحاديث النبوية كأدلة على تنوع أعمال الصدقة ، وأهميتها ، نذكر منها الآتي :-

عن أبي هريرة ﷺ أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله ﷺ ، فقالوا: ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى، والنعيم المقيم، فقال» : وما ذاك؟ «قالوا : يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون ولا نتصدق، ويعتقون ولا نعتق، فقال رسول الله) :ﷺ أفلا أعلمكم شيئًا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم؟ ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم قالوا: بلى، يا رسول الله . قال: تسبحون، وتكبرون، وتحمدون، دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين مرة(٣) ، وقال ﷺ) : كل سلامى من الناس عليه صدقة ، كل يوم تطلع فيه الشمس قال: تعدل بين الاثنين صدقة ،

---

(١) المرجع السابق جـ: ٣ ، صـ ٤١ .

(٢) جامع البيان/ الطبري ، جـ: ٥ ، صـ ٥١٥ .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه [كتاب : المساجد ومواضع الصلاة ، باب : استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته جـ١ ، صـ ٤١٦ ، حـ رقم ٥٩٥] .

وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها، أو ترفع له عليها متاعه صدقة قال: والكلمة الطيبة صدقة ، وكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة ، وتميط الأذى عن الطريق صدقة[١] .

ثانيًا: استحباب دفع صدقة التطوع إلى الأقارب :-

إذا كان الأصل في صدقة التطوع أنها مستحبة، فإن دفعها إلى الأقارب من المحتاجين أكثر استحبابًا وأعظم أجرًا عند الله تعالى[٢] ؛ لقوله تعالى: ﴿ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ◉ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ سورة البلد، الآيات (15-16).

وجه الدلالة :-

تدعو الآية الكريمة إلى دفع الصدقات، وإطعام المساكين، خاصة اليتامى من ذوي القربى وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينَ ﴾ سورة البقرة، آية رقم (177) .

وجه الدلالة :-

تدل الآية الكريمة على أن دفع الصدقات التطوعية إلى الأقارب وغيرهم يعد من أعمال البر . قال ابن كثير :﴿ وَذِى الْقُرْبَىٰ ﴾ هم قرابات الرجل ، وهم أولى من أعطى من الصدقة... وقد أمر الله تعالى بالإحسان إليهم في غير موضع من كتابه العزيز[٣] .

وقد روى سلمان بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : (الصدقة على المسكين صدقة ، والصدقة على ذي الرحم اثنتان

(١) أخرجه مسلم في صحيحه [كتاب: الزكاة ، باب: بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف جـ ٢، صـ ٦٩٩ حـ رقم ١٠٠٩].

(٢) تفسير القرطبي، جـ٥ ، صـ ٢٩-٣٠ .

(٣) تفسير ابن كثير، جـ١ ، صـ ٢٠٨.

صدقة وصلة [١](دفع الصدقات التطوعية إلى الأقارب أولى من دفعها إلى سائر الناس، خاصة إذا كانوا فقراء؛ لأن المتصدق في هذه الحالة يحصل على أجرين: أجر الصدقة وأجر القرابة، كما أن الصدقة على الفقراء من الأقارب تسهم في توطيد أواصر المحبة والمودة بين المزكي وأقاربه الفقراء.[٢]

ثالثًا: بيان وجوه إعطاء الصدقات وبيان أيها أفضل :-

قال تعالى: ﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ **سورة البقرة الآية رقم** (271) .

ومعنى ﴿ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾: فنعم شيئًا إبداؤها، ﴿ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ ﴾: وتصيبوا بها مصارفها مع الإخفاء ﴿ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾، فالإخفاء خير لكم، والمراد الصدقات المتطوّع بها، حيث الأفضل في الفرائض أن يجاهر بها حتى لا يتهم، وكي يؤدي مثلًا يحتذى به غيره، وعن ابن عباس رضي الله عنهما: (صدقات السر في التطوّع تفضل علانيتها سبعين ضعفًا، وصدقة الفريضة علانيتها أفضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفًا)، إلا إذا أراد المتطوّع أن يقتدى به كان إظهاره أفضل[٣].

رابعًا : أثر الصدقة في بناء مجتمع سليم :-

تساعد الصدقة في تحقيق التوازن بين فئات المجتمع وتعزز قيم التعاون والتراحم بين أفراده

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه [كتاب: الزكاة ، باب: ما جاء في الصدقة على ذوي القرابة جـ٢، صـ ٤٠ ، حـ رقم ٦٥٨]،قال الترمذى (حديث حسن).

(٢) موقف الفقه الإسلامي من دفع الصدقات الإلزامية والتطوعية إلى الأقارب/ جمال مهدي محمود، مجلة الشريعة والقانون، عدد ٢٣ ، ٢٠٢١ ، صـ ٣١٧٠ .

(٣) الكشاف جـ١ ، صـ ٣١٦ .

ويدل لذلك قوله تعالى: ﴿ لِلْفُقَـرَاءِ الَّذِيـنَ أُحْصِرُـوا فِي سَـبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَـبُهُمُ الْجَاهِـلُ أَغْنِيَـاءَ مِـنَ التَّعَفُّـفِ تَعْـرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ **سورة البقرة الآية رقم (٢٧٢)** يعني المهاجرين الذين انْقَطَعُوا إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ وَسَكَنُوا الْمَدِينَةَ ، وَلَيْسَ لَهُمْ سَبَبٌ يَرُدُّونَ بِهِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ما يغنيهم ولا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ؛ يَعْنِي سَفَرًا لِلتَّسَبُّبِ فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ. وَقَوْلُهُ ﴿ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ﴾ أَي: الْجَاهِلُ بِأَمْرِهِمْ وَحَالِهِمْ يَحْسَبُهُمْ أَغْنِيَاءَ مِنْ تَعَفُّفِهِمْ فِي لِبَاسِهِمْ وَحَالِهِمْ وَمَقَالِهِمْ. وَقَوْلُهُ ﴿ تَعْرِفُهُمْ بِسِيماهُمْ ﴾ ؛ أَيْ بِمَا يَظْهَرُ لِذَوِي الألباب من صفاته وقوله : ﴿ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ أَيْ لَا يُلِحُّونَ فِي الْمَسْأَلَةِ وَيُكَلِّفُونَ النَّاسَ مَا لَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ، فَإِنَّ سأل وله ما يغنيه عن المسألة، فَقَدْ أَلْحَفَ .(١)

فيظهر من معاني الآية الكريمة أن المصدق قد لا يظهر احتياجه ، ولا يحاول أن يسأل غيره مالًا، وهذا أمر يستدعي من المتصدق البحث والتحري للوقوف على حال المتعفف دون إحراجه ، ولا شك أن ذلك يدعم العلاقة بين أفراد المجتمع الواحد ، ويجعل المحتاج المتعفف يشعر بأنه قوي بإخوانه المسلمين الذين تحروا خبره للوقوف بجانبه بصدق... وهذا هو الناتج الأقوى للصدقة في المجتمع .

(١) تفسير ابن كثير جـ١ ، صـ ٥٤٣ .

المبحث السادس : تطور طرق جمع الصدقات :-

تطورت طرق إخراج الصدقات تبعًا للتقدم العصري وتغير المجتمعات والوسائل المتاحة... ويمكن تلخيص هذا التطور بذكر بعض النقاط :-

- كانت الصدقة تقدم مباشرة للمحتاج مثل إطعام الطعام ، أو دفع بعض المال للفقير، ولعلها كانت تعتمد على العلاقة المباشرة بين الغني والفقير.
- ثم ظهرت مؤسسات الأوقاف لدعم الفقراء والأرامل واليتامى، وتطور نظام بيت المال الذي يجمع الزكاة والصدقات ويوزعها بشكل منظم ، وانتشر مفهوم التكافل الاجتماعي فظهر بناء السبل والآبار والملاجئ للفقراء.
- وبعد ذلك حدث تطور في أشكال المؤسسات الخيرية، وصارت أكثر فاعلية وانتشارًا، وكذلك ظهرت الجمعيات والمنظمات غير الحكومية التي تقدم الدعم للفقراء محليًّا وعالميًّا(١).
- ومؤخرًا ظهر استخدام التكنولوجيا في تحصيل الصدقات مثل التحويلات المصرفية والتبرعات الإلكترونية، وقد تطور ذلك سريعًا لتظهر منصات التبرع عبر الإنترنت والتي تسهل وصول الأموال للمحتاجين في أي مكان بالعالم، وتطبيقات الهاتف المحمول التي تتيح التبرع بطرق سهلة وسريعة .
- ومن المرجح مستقبلًا استخدام الذكاء الاصطناعي في تحديد الفقراء الأكثر احتياجًا وتوجيه الصدقات إليهم، وتطوير نماذج اقتصادية تعتمد على التمويل الجماعي للمشاريع الخيرية .

---

(١) مقال نماذج من تاريخ المسلمين في فن الصدقة ـ إسلام أون لاين .

ويمكن أن نحدد الشكل الحديث لجمع الصدقات فيما يسمى بالصدقة الإلكترونية وهى التبرع باستخدام الوسائل التقنية الحديثة ، مثل الخدمات المصرفية الإلكترونية لصالح الحسابات الخيرية ، وتعرف بالصدقة الخفية ، أو صدقة السر؛ نظرًا لإمكانية تحويل الصدقات دون كشفٍ عن هوية المتبرع.[(١)]

ومن الوسائل الحديثة المستخدمة في هذا النوع من جمع الصدقات :-

- **جهاز نقاط البيع** : وهو جهاز يثبت في مقر المؤسسة الخيرية، أو في مواقع المحال التجارية المزدحمة، وتتم برمجته وربطه مباشرة بحساب المؤسسة في المصرف الذي يمتلك الجهاز، بحيث يستطيع المستخدم التبرع من خلاله بواسطة بطاقة مصرفية محلية أو عالمية .
- **رسائل الجوال** : وتمتاز هذه الوسيلة بالسهولة، فلا تشترط وجود حساب بنكي للمتبرع، ويكفي وجود رصيد مالي في هاتفه المحمول، وعند إرسال رسالة من الهاتف لجهة الرقم الخيري يتم خصم مبلغ من رصيد المرسل إلى الجهة المتصل بها.

وتكمن مميزات هذا النوع من الصدقات ملخصة فيما يأتي :-

- ✓ سهولة استخدام المتبرع للوسيلة مما يساعد على زيادة أعداد المتصدقين.
- ✓ توفير الوقت والجهد المبذول في جمع الصدقات بالطرق التقليدية.
- ✓ مواكبة التقنيات الحديثة، وذلك يحدث تيسيرًا في إخراج الصدقات بأنواعها المختلفة، حتى الواجب منها.
- ✓ هذا النوع من الصدقات يحقق مصداقية في سرية الصدقة، فقد تنفق الآلاف دون معرفة أحد بذلك فتحقق الخفاء وعدم الرياء في العمل.

---

(١) مقال فضل الصدقات والعمل عليها alukah .

- ✓ كما يفيد في توسيع شريحة المتصدقين بسرعة وسهولة، ويمكن أن يكون سببًا في عدم خجل متصدق من صدقته القليلة، وفي هذه النقطة فائدة كبيرة، ففيها تواصل عميق بين الطبقات المجتمعية المختلفة بدون مقابلة تستدعي الحياء من المصدق لأخذه، والمتصدق لخوفه من الرياء أو لقلة ما أعطاه.

ومن خلال ما سبق يظهر أن التطور في جمع الصدقات أصبح أكثر دقة وكفاءة ؛ مما يتيح للمتصدق تقديم المساعدة بطرق متعددة، مع ضمان وصولها للفئات الأكثر احتياجًا ، ويشير ذلك إلى أنه قد يظهر في المستقبل الكثير والكثير من الصور لجمع الصدقة .

الخاتمة

مما سبق يتضح أن الصدقة في القرآن الكريم ليست مجرد عملٍ اجتماعي يهدف إلى تخفيف حدة الفقر والمعاناة بين الناس، بل هي أعمق من ذلك؛ فهي تعد جزءًا من العبادة التي يجب على كل مسلم أن يقوم بها، وقد جاءت الصدقة في القرآن الكريم بصيغ مختلفة، منها ما هو واضح، ومنها ما هو ضمني.

إن الصدقة في القرآن الكريم لها أهمية خاصة في تحقيق التوازن بين الفقراء والأغنياء، فهي تعمل على تخفيف حدة الفقر، وتوفير الراحة للمحتاجين، وقد أوضح الله تعالى في القرآن الكريم أن الصدقة لا تقلل من مال الغني، بل تزيده في الدنيا والآخرة، وهذا يدل على أن الصدقة ليست مجرد إنفاق، بل هي استثمار في سبيل الله تعالى يُرجى منه الثواب العظيم.

كما أن الصدقة في القرآن الكريم لها دور كبير في تعزيز الروابط الاجتماعية بين الناس، فهي تعمل على بناء جسور المحبة والتعاطف بين الأغنياء والفقراء، وقد أوضح الله تعالى أن الصدقة لا تقتصر على المال فقط، بل يمكن أن تكون بالكلام الطيب، أو النصيحة الحسنة، أو حتى بالتبسم للجار المحتاج.

إن الصدقة في القرآن الكريم لها فوائد روحية كثيرة، فهي تزيل الغفلة من القلب وتزيد من قوة الإيمان، كما أنها تعمل على تهذيب النفس وتنقيتها من الشهوات والأهواء، وقد أوضح الله تعالى أن الصدقة تغفر الذنوب وتزيد في الحسنات.

<u>وقد قدم لنا القرآن الكريم العديد من النتائج الإيجابية التي تترتب على تطبيق أحكام الصدقة .</u>

ـ **البركة** : إن تقديم الصدقة يجلب البركة والرزق الوفير من الله تعالى، فلا يمكننا تحقيق النجاح والازدهار في الحياة إلا من خلال إثراء الآخرين ومساعدتهم .

ـ **التنمية الاجتماعية** : يسهم القيام بالصدقة في تعزيز التضامن والتكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، فعندما يتكاتف الناس لمساعدة الفقراء والمحتاجين، تنمو الروح الجماعية وتتحقق التنمية الشاملة .

ـ **التقرب إلى الله** : إن قرب الإنسان إلى الله يتحقق من خلال أداء الصدقة وتقديم العون للمحتاجين، فالصدقة تعتبر من أعظم الطاعات التي تقرب الإنسان إلى الله .

ـ **الحماية من البلاء:** يعد تقديم الصدقة وسيلة لحماية الإنسان من البلاء والمحن. إن صدقةً جارية تحمي الإنسان من الشرور وتجلب له النجاح والسعادة .

<u>التوصــيات</u> :-

بناءً على النتائج الإيجابية التي تترتب على تطبيق أحكام الصدقة، يجب علينا أن نلتزم ببعض التوصيات التالية :-

- **التصدق بإخلاص** : يجب على المسلم تقديم الصدقة بإخلاص وصدق نية، فإن الصدقة التي تقدم بقلب نقي هي التي تحظى بقبول الله .
- **توجيه الصدقة للأسر الفقيرة** : ينبغي على المسلم توجيه الصدقة للأسر والأفراد الذين هم في أمس الحاجة، ويندب تفضيل الصدقة السرية على الصدقة العلنية .
- **المحافظة على الصدقة** : من المهم أن يحافظ المسلم على عدم الإسراف في الصدقة وتوجيهها للأهداف الصالحة، وينبغي تقديم الصدقة بشكل دوري ومنتظم .
- **تشجيع الآخرين على تقديم الصدقة** : يجب على المسلم أن يشجع الآخرين على تقديم الصدقة، وتحقيق الخير في المجتمع، فالتضامن والتكافل الاجتماعي يعتبران ركيزتين أساسيتين في بناء مجتمع مترابط ومتحد .
- **الاهتمام بتوجيه الصدقات** : لتحقيق أهداف إنسانية ، وشرعية ، وعلمية، ودعائية .

المراجـــــــــع

- القرآن الكريم.
- جامع البيان عن تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري ت 310 هـ، دار الفكر، بيروت2000 .
- مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة، محمد بن إبراهيم بن عبدالله التويجري، دار ابن الجوزي، الرياض 2010.
- الجامع الكبير ـ سنن الترمذي محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى) ت 279 هـ (الناشر :دار الغرب الإسلامي – بيروت 1998.
- كشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ـ جارالله محمود بن عمر الزمخشري ت 538 هـ ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل ـ عبدالله بن أحمد النسفي ت 710 ـ دار الكتب العلمية بيروت.
- المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ مسلم بن الحجاج النيسابوري ت261 هـ . دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ـ محمد حسن حسن جبل ـ دار السلام القاهرة.
- منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات ـ تقي الدين محمد بن أحمد الفتوحي الحنبلي ابن النجار ـ ت 972 هـ.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ـ محمد فؤاد عبدالباقي ـ دار الفكر ـ بيروت.
- شرح المهذب يحيى بن شرف النووي ت 676 هـ دار الفكر بيروت.

- الأحكام السلطانية والولايات الدينية، علي بن محمد الماوردي، ت 450هـ دار الفكر، بيروت.
- أحكام القرآن، أبو بكر محمد بن عبدالله العربي المالكي ت 543هـ، مطبعة عيسي البابي وشركاه، القاهرة.
- الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار، يوسف بن عبدالله بن عبدالبر الأندلسي ت 463هـ، دار الكتب العلمية، بيروت 2000.
- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور ت 1973 /1393 م، دار سحنون، تونس 1984.
- التعريفات، علي بن محمد الجرجاني ت 816، دار الرشاد الحديثة، المغرب.
- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي ت 774: هـ، دار طيبة، القاهرة 2002 .
- الجامع الصحيح المختصر محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي دار ابن كثير، اليمامة – بيروت الطبعة الثالثة، – 1407 1987.
- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، الإمام أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ت671 هـ، دار الكتب المصرية، القاهرة 1964 .
- رد المحتار على الدر المختار، محمد أمين بن عمر ابن عابدين، ت 1252: دار إحياء التراث العربي، بيروت 1998 .
- سنن ابن ماجه أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، وماجه اسم أبيه يزيد ت 273 :هـ الناشر :دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ت711هـ، دار صادر، بيروت.
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ـ علي بن سلطان محمد، القاري، ت 1014هـ، دار الفكر، القاهرة 2002 .
- مصباح الزجاجة فى زوائد ابن ماجة ـ الحافظ أبو الحسن نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى البوصيرى ت٨٤٠ هـ ط دار الكتب العلمية .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ت 770، دار الحديث، القاهرة.
- معجم لغة الفقهاء، حامد صادق، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 1988 .
- مقاييس اللغة، أحمد فارس بن زكريا أبو حسين، دار الفكر، القاهرة 1993.
- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين محمد بن الخطيب ت 977، دار الفكر، بيروت 1998 .
- المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد المفضل الأصفهاني ت 502هـ، دار المعرفة، بيروت 1999 .
- موقف الفقه الإسلامي من دفع الصدقات الإلزامية والتطوعية إلى الأقارب، جمال مهدي محمود، مجلة الشريعة والقانون، عدد23، 2021.
- نصب الراية فى تخريج أحاديث الهداية ـــ الإمام جمال الدين أبو محمدعبد الله بن يوسف الزيلعى ت٧٦٢هـ ط دار الكتب العلمية .

Almarajie

1- alquran alkarim .
2- jamie albayan ean tawil alqurani, muhamadibn jarir altabari t 310 ha, dar alfikr , bayrut 2000.
3- mukhtasar alfiqh al'iislamiu fi daw' alquran walsunati, muhamad bin 'iibrahim bin eabd allah altuwijrii , dar abn aljawzaa , alriyadi2010.
4- aljamie alkabir sunan altirmidhii muhamad bin eisaa bin sawrt bin musaa bin aldahaki, altirmidhi, 'abu eisaa (t 279hi) alnaashir: dar algharb al'iislamii - bayrut1998
5- kshaf ean haqayiq ghawamid altanzil waeuyun al'aqawil faa wujuh altaawil jar allah mahmud bin eumar alzamkhashraa t 538h dar ahya' altath alearbaa bayrut .
6- mdarik altanzil wahaqayiq altaawil eabdalllh bin 'ahmad alnasfaa t 710 dar alkutub aleilmiat bayrut.
7- almusnad alsahih almukhtasar min alsunan binaql aleadl ean aleadl ean rasul allah sly allh elyh wslm muslim bin alhajaaj alnaysaburaa t 261h dar alkutub aleilmiat bayrut .
8- almuejam aliashtiqaqaa almuasal li'alfaz alquran alkarim muhamadahusan hasan jabal dar alsalam alqahirati.
9- muntahaa alaradat faa jame almuqanae mae altanqih waziadat taqaa aldiyn muhamad bin 'ahmad alfutuhaa alhunbulaa abn alnajaar t 972h .
10- almuejam almufaharis li'alfaz alquran alkarim muhamad fuaad eabd albaqaa dar alfikr bayrut .
11- sharh almuhadhab yahyaa bin sharaf alnuwwaa t 676h dar alfikr bayrut .
12- al'ahkam alsultaniat walwilayat aldiyniatu, ealiin bin muhamad almawardii , ta450h dar alfikri, bayrut.

13- 'ahkam alqurani, 'abu bakr muhamad bin eabd lilah alearbaa almalkaa ta543h, matbaeat eisi albabi washarakah, alqahira .
14- alaistidhkar limadhahib eulama' al'amsar fima tadamanah almuataa min mueanaa alri'aa waluathar, yusif bin eabdalllh bin eabd albirr al'andalsaa ta463hi, dar alkutub aleilmiati, bayrut2000.
15- altahrir waltanwira, muhamad altaahir bin eashur t 1393/ 1973m , dar sihnun , tuns1984.
16- altaerifati, ealiu bin muhamad aljirjanii t 816 , dar alrashad alhadithat , almaghribi.
17- tafsir alquran aleazimi, , 'iismaeil bin eumar abn kathir aldimashqaa ta:774hu, dar tibati, alqahirat 2002.
18- aljamie alsahih almukhtasar muhamad bin 'iismaeil 'abu eabdallah albukhariu aljuefiu dar aibn kathir , alyamamat - bayrut altabeat althaalithat , 1407 - 1987
19- aljamie li'ahkam alquran walmubin lima tadamanuh min alsunat waa alfurqan , alamam 'abu eabdallah muhamad bin 'ahmad bin 'abaa bakr alqurtubi t 671h, dar alkutub almisriat , alqahirat 1964.
20- rd almuhtar eali aldir almuhtar,muhamad 'amin bin eumar aibn eabdin, ta:1252dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut 1998.
21- sunan abn majat 'abu eabd allh muhamad bin yazid alqazwini, wamajat asm 'abih yazid ti: 273h alnaashir: dar 'iihya' alkutub alearabiat - faysal eisaa albabi alhalabi
22- lisan alearbi, muhamad bin makram bin manzur al'afriqaa almusraa ta711h , dar sadir, birut.
23- marqat almafatih sharh mishkat almasabih ealii bin sultan muhamadu, alqariyi ,t1014h , dar alfikri, alqahirat 2002.
24- almisbah almunir faa ghurayb alsharh alkabir , 'ahmad bin muhamad bin ealaa alfayuwmi t 770, dar alhadithi, alqahirati.

25- maejam lughat alfuqaha'i, hamid sadiq , dar alnafayis liltibaeat walnashr waltawzie, bayrut 1988.
26- maejam maqayis allughati, 'ahmad faris bin zakariaa 'abu husayn , dar alfikri, alqahirat 1993.
27- mighni almuhtaj 'iilaa maerifat mueanaa 'alfaz alminhaj , shams aldiyn muhamad bn alkhatib ta977, dar alfikri, bayrut 1998.
28- almufradat fi gharayb alquran , alhusayn bin muhamad almufadal al'asfahanii t 502h , dar almaerifat , bayrut 1999
29- mawqif alfiqh al'iislamii min dafe alsadaqat al'iilzamiat waltatawueiat 'iilay al'aqaribi, jamal mahdi mahmud , majalat alsharieat walqanuni, eadad 23, 2021.